إميل الغوري ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٠٧-١٩٤٨

المدرس الدكتور هاني عبيد زباري
كلية الاداب

المدرس الدكتور عباس هادي موسى
كلية التربية للبنات

جامعة البصرة

الملخص:-

يهدف البحث الى تسليط الضوء على دور إميل الغوري في الحركة الوطنية الفلسطينية ومقاومة سلطات الانتداب البريطاني ، والمساعي الصهيونية لتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، إذ استطاع الغوري خلال تأريخه الطويل إقامة علاقات مع ابرز الزعماء الفلسطينيين ومنهم عبد القادر الحسيني والحاج أمين الحسيني وهو الأمر الذي نتج عنه اشتراكه في ابرز التنظيمات العلنية والسرية التي تم تشكيلها للمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني ، علاوة على دوره الجهادي فقد كان الغوري من ابرز الفلسطينيين الذين أرخوا لتاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية وكانت كتابته تتميز بالواقعية والدقة العلمية وذلك لأنه كان جزءاً من الاحداث وبمثابة شاهد عيان على التطورات السياسية التي شهدتها فلسطين في مدة موضوع البحث .

Emil Gouri and his role in the Palestinian national movement 1907-1948

Teacher. Dr: Hani Obaid Zbari
College of Arts - University of Basrah
Teacher. Dr: Abbas Hadi Mousa
College of Education for women - University of Basrah

Abstract:

The research aims to highlight the role of Emile Ghouri in the Palestinian national movement and resistance to authorities of the British Mandate, and the efforts of Zionism to establish a Jewish homeland in Palestine, as it was able Ghouri during its long history establish relationships with the most prominent Palestinian leaders, including Abdel Kader Husseini Haj Amin al-Husseini, a matter which resulted his involvement in the most prominent public organizations and confidentiality, which was formed to demand the rights of the Palestinian people, in addition to his role jihadist was Ghouri of the most prominent Palestinians who chronicled the history of the Palestinian national movement and was writing characterized by realism and scientific accuracy and because it was part of the events and act as a witness on the political developments Palestine witnessed in the period in question.

المقدمة :-

لم تحظ الشخصيات الفلسطينية باهتمام كبير من الباحثين في التاريخ العربي المعاصر، على الرغم من ان بعضها كان لها دور مهم في النضال القومي العربي،وربما حالت ندرة الوثائق الخاصة بتلك الشخصيات الى هذا العزوف من الباحثين، لذا ظلت فكرة الكتابة عن تلك الشخصيات تراودني باستمرار، حتى سنحت لي فرصة زيارة المؤسسة الفلسطينية في بيروت في صيف عام ٢٠١١ فاطلعت على كم كبير من الوثائق الفلسطينية التي تتحدث عن شخصية مهمة لعبت دوراً محورياً في النضال العربي - الفلسطيني سواءً التاريخي او السياسي او العسكري. هي شخصية الاستاذ اميل الغوري.

اولاً: نشأة اميل الغوري وبواكير عمله السياسي

اميل انطوني الغوري مسيحي ارثوذكسي ولد في القدس في الرابع و العشرين من اذار١٩٠٧ ، والتحق بروضة اطفال تابعه لمعهد حنا بيطا القومي الالماني ، ثم انتقل عام ١٩١٢ الى مدرسة ابتدائية تدرس اللغة الانكليزية حتى عام ١٩١٦ [١] . كان للظروف و الاحداث التي شهدتها فلسطين اثر في تكوين شخصيته، اذ جعلته يسير في خط العمل الوطني و الميدان السياسي منذ الاعوام العشرة الاولى من عمره. [٢] اذ جذب اخبار اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ و احداث الثورة العربية الكبرى ١٩١٦انتباهه ، شارك هو واطفال القدس في تلك الاحداث ، وكان قد طرح العديد من الاسئلة على والده الذي كان احد اعيان القدس حول بعض مفاهيم الثورة و الحرب وبعض الشخصيات ذات الصلة بهذه الاحداث امثال جمال باشا حاكم بلاد الشام(١٩١٤-١٩١٦)، وأنور باشا قائد الجيش العثماني في العراق إبان الحرب العالمية الثانية و الشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى [٣] .

كان اميل الغوري شاهد عيان عندما احتلت بريطانيا مدينة القدس في التاسع من ايلول عام ١٩١٧ وقد ترك هذا الحدث اثراً سيئاً لدى ابناء فلسطين عامة و القدس

خاصة ومنهم الغوري، بخاصة عندما سمع الخطاب الذي القاه ادموند هنري اللنبي[٤] (Henry Allenby General) بعد دخوله القدس ،وشارك الغوري في استقباله و تحدث عن تلك اللحظة موضحاً ان الناس استقبلوه بالفرح الغامر على امل ان يكون ذلك بداية لخلاصهم من السيطرة العثمانية وبداية عهد جديد من الحرية والاستقلال، لكن اللينبي لم يكمل لأهل فلسطين فرحتهم عندما بدأ خطابه امام رؤساء الاديان و المجلس البلدي و الوجهاء و الاعيان وكبار الموظفين و ممثلي القرى في الساحة الواقعة بين القلعة و القشلة قرب باب الخليل بالقدس عندما قال [٥]" اليوم انتهت الحروب الصليبية " [٦]

مما تقدم يتبين ان للاحتلال دوراً كبيرا في تكوين شخصية الغوري السياسية والفكرية، إذ ادرك اميل الغوري عمق المؤامرة التي تحاك ضد بلاده ، فتفاعل مع تشكيلات الحركة الوطنية الفلسطينية ضد السياسة البريطانية، وشارك في مظاهرات اذار ١٩١٩ التي دعت اليها الجمعية الاسلامية – المسيحية في القدس ، وكان حينها طالباً في مدرسة المطران سان جورج واستطاع مع زملائه امثال داود الحسيني تشكيل لجنة سرية من الطلبة تعمل على توعية الطلاب وحشدهم في المظاهرات و اعدادهم للمساهمة في الحركة الوطنية الفلسطينية .

ولم يكن اميل الغوري في مجمل تحركاته ونشاطه الوطني بعيداً عن مواصلة تعلمه فقد حصل على شهادة الثانوية من مدرسة المطران سان جورج وتخرج منها عام ١٩٢٢ . [٧] وقد حمله مرض والده والالتزامات العائلية على العمل في مكتب شركة كوك البريطانية للطيران بالقدس، وأمضى فيه سبعة أعوام.وفي الوقت نفسه لم يتوقف اميل الغوري عن مواصلة تعلمه واسهامه في العمل السياسي الى جانب الشباب المقدسين وفي طليعتهم مفتي القدس محمد امين الحسيني[٨]

تحدث إميل الغوري في كتابة(فلسطين عبر ستين عاما) عن بدايات معرفته بالحاج امين الحسيني والأول مرة عندما سمع من والده ذكر اسمه من بين أسماء شباب القدس الذين أسَّسوا جماعةً وطنية أسموها كتلة الشباب الوطني، ثمَّ أسَّسوا

«النادي العربي» لممارسة نشاطاتهم الوطنية ضد الاحتلال البريطاني وانتخبوا أمين الحسيني رئيسًا له، وتعاظم إعجاب الغوري بالحسيني عند حديث والده بحماس عن دوره ودور رفاقه من شباب (النادي العربي)[٩]،وفي عام ١٩٢٤م انتسب إميل إلى «النادي العربيّ» بالقدس، وفي العام نفسه، جرت انتخابات النادي بعد تغيير اسمه إلى «النادي العربيّ الأرثوذكسيّ»، اصبح الغوري عضوًاً وسكرتيرًا للنادي، وبحكم منصبه كسكرتير لـ«النادي الأرثوذكسي» اتَّصل مباشرة بالحاج أمين الحسيني لاطلاعه على نشاطات النادي االتي كان جزءاً من الحركة الوطنية الفلسطينية و تدين بالزعامة للحاج أمين الحسيني، وروى إميل الغوري بأن تعلق المسيحيين بالحاج أمين الحسيني لم يكن يقلُّ عن تعلق المسلمين به[١٠]. ومن الأسباب الأخرى التي وطدت العلاقة بين إميل الغوري مع الامين الحسيني هو قيام الثورة السورية الكبرى بقيادة السلطان الأطرش عام ١٩٢٥ ضد الاستعمار الفرنسي ، إذ كان الغوري من أوائل الفلسطينيين الذين تطوعوا وساهموا في جمع التبرعات لصالح الثوار.[١١]

مما سبق يتبين ان الغوري كان تواق للتقرب من امين الحسيني ، وقد سنحت له الفرصة في مواقف عديدة مماكان له الاثر في تكوين شخصيته السياسية والفكرية في الحركة الوطنية الفلسطينية،ومشاركته الكثيرة في العمل السياسي ، وهذا ما سنراه في سياق البحث.

وعلى الرغم من النشاط السياسي والاجتماعي لأميل الغوري ، إلا أن ذلك لم يقف حائلاً دون اكمال دراسته ، اذ التحق في عام ١٩٢٩ بجامعة سين سيناتي في الولايات المتحدة الامريكية في ولاية اوهايو وحصل على البكالوريوس و الماجستير منها في تاريخ الشرق الاوسط و القرون الوسطى[١٢] وبعد عودته إلى فلسطين، في الثلاثينيات من القرن العشرين ،عرضت عليه السلطات البريطانية وظائف في حكومة الاحتلال، لكنه آثر العمل الحر، فاختار الصحافة مسرحًا لجهاده، فعمل دفاعًا عن قضية بلاده، على نشر صحف حرة تنشر ما تتعرض له فلسطين من تآمر بريطاني . صهيوني، فكان أن أصدر عام ١٩٣٣م جريدة يومية باسم (الوحدة العربية)

Arab Federation"أغلقتها السلطات البريطانيّة بعد تسعة أشهر من تاريخ صدورها بسبب مقالاتها المناهضة للاحتلال البريطاني ودورها في اثارة الشارع الفلسطيني على التحركات الصهيونية في فلسطين [١٣]

استمر الغوري في نضاله ضد الاحتلال البريطاني لفلسطين ، إذ التحق في أواخر عام ١٩٣٤بمعهد الحقوق الفلسطيني وحاز على شهادة دبلوم حقوق [١٤] .وبعد فترة قصيرة انتخب سكرتيراً عاماً للحزب العربي الفلسطيني[١٥] وشارك في العديد من الوفود الخارجية وممثلاً للجنة العربية العليا[١٦] في المؤتمر واسس المكتب العربي الفلسطيني في لندن عام ١٩٣٦ بطلب من الاخيرة [١٧]، وبعد عامين مثل اللجنة العربية في المؤتمر البرلماني في القاهرة [١٨]

وعلى الرغم من عمله السياسي الذي امتد طوال ثلاثة واربعين عاماً، الا ان جهده الثقافي ودوره الفكري لم يكن قاصراً،وسار جنباً الى جنب مع دوره السياسي، واحياناً كثيرة عده بعضهم مولفاً ومثقفاً اكثر مما هو سياسياً، لغزارة نتاجه ومؤلفاته التي توزعت بين الكتب والدراسات والمقالات والبحوث.[١٩]، لكنه وجد ان مصلحة الشعب الفلسطيني بالذات تتطلب، وتقتضي استمراره بالعمل السياسي، وهذا ماسوف نتطرق له في سياق البحث خلال مدة حياته السياسية .

إميل الغوري ودوره في تأسيس كتلة الشباب وعلاقته بعبد القادر الحسيني (١٩٢٥ – ١٩٣٠)

كان لإميل الغوري علاقات وطيدة مع العديد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية، وكان من ابرز تلك الشخصيات عبد القادر الحسيني ، الذي ربطته به علاقة خاصة وذلك لأنهما يسكنان في المدينة نفسها ، فضلا عن تقارب عمريهما ، و انحدارهما من طبقة اجتماعية واحدة ، مما حتم عليهما الالتقاء في اماكن الدراسة و الفعاليات الوطنية و الاجتماعية و السياسية ، وقد اخذت تلك العلاقة تتعزز بشكل كبير، فرغم اختلاف ديانتهما كانت إعمالهما وأفكارهما ونشاطاتهما واحدة ، مما

أسفر عن تبلور اول عمل ميداني شاركا فيه لرفع الظلم عن فلسطين ، عندما أخذا يفكران مع العديد من اصدقائهما في تشكيل تكتل نضالي ، ففي عام ١٩٢٥ ، وقد ساهم في تشكيل (كتلة الشباب) ، والتي ضمت مجموعة كبيرة من الوطنيين البارزين في فلسطين [٢٠] قال إميل الغوري بهذا الشأن أنه ، بعد ان كان يمارس اعماله في النادي الارثوذكسي في الجانبين الوطني و السياسي ، اراد ان يعمل في مجال اوسع من هذا النادي ، تنتفي فيه كل صفه طائفية بقوله " ... وكانت علاقات الزمالة المدرسية لا تزال تربطني بعدد من شباب القدس الذين انتقلوا من المدرسة الى الحياة العامة ، او الى الدراسة الجامعية ، فاتفقنا فيما بيننا على تشكيل من بعض هؤلاء الشباب للعمل الوطني دونما ضجة ، ودون ان تتخذ هذه الكتلة لنفسها اي مظهر رسمي ،وذلك لعدة اعتبارات كانت قائمة حينئذ ، فأن ما كان يهم افرادها هو توفير الانسجام و التفاهم فيما بينهم ، والعمل المثمر والجهد الفعال ... " [٢١]

ويتضح من ذلك ان الغوري أراد ان يوسع عمله السياسي بعد ان كان يمارس عمله في النادي المذكور بعيدا عن الأطر الدينية والطائفية والسعي من اجل تشكيل كتله ذات طابع سياسي يطرح فيها مشروع العمل الجماعي على ان لأ اتكون هذه الكتلة محدودة في حجمها ونشاطها أو ان تكون معزولة عن بقية الحركات التي نشأت ثم اختفت وان يكون تأثيرها واسعاً. لذا ركزت هذه الكتلة نشاطها على : التوعية و الدعاية و التجول في المدن و القرى للحث على مقاطعة اليهود الصهاينة ومقاومة عمليات بيع الأراضي لهم ; ومحاولة تنفيذ القرارات الوطنية التي كانت تصدر عن زعامة البلاد المتمثلة في اللجنة التنفيذية العربية للمؤتمر الفلسطيني ، وكانت هذه الكتلة تقوم بزيارات الى موسى كاظم الحسيني في بيته لتستمع الى أحاديثه و توجيهاته وإرشاداته ، ومن خلالها استطاعوا التعرف على زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية ورجالها البارزين لا سيما في القدس [٢٢]، وقاموا بالاتصال ايضاً مع الحاج امين الحسيني و التقرب منه ، وقد شارك هؤلاء في مظاهرة ضد زيارة ارثر جيمس بلفور(Arthur James Balfour)[٢٣]، عام ١٩٢٥ ، ومنعوه من زيارة

الحرم القدسي الشريف وذلك لارتباط اسمه بالوعد الذي عرف في التاريخ السياسي باسم "وعد بلفور" ، الذي أطلقه في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ للثري اليهودي اللورد روتشيلد[٢٤] . وبقي هؤلاء الشباب يشاركون في أحداث فلسطين ، حتى غادر بعضهم للدراسة عام ١٩٢٧ مثل عبد القادر الحسيني الذي التحق بكلية العلوم في الجامعة الأمريكية بيروت، وإميل الغوري الذي غادر للدراسة الى الولايات المتحدة الامريكية في الخامس عشر من ايلول عام ١٩٢٩ ، وبقيت علاقاتهم قائمة عبر الرسائل التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم ، والتي كانت تتناول احوالهم الخاصة واحوال البلاد وفي هذا الصدد يقول اميل الغوري " .... ومن رسائل متواصلة كان يوافيني بها اصدقاء حميمون اذكر منهم الاب نقولا الخوري وفوتي فريج ونافذ الحسيني ، ويوسف عبدو ، وميشيل عازر ، واسحق فانوس ، وعبد القادر الحسيني ، فضلاً عن شقيقي عيسى ورجائي ، وكانت رسائل عبد القادر تدور حول امور ما انفكت تشغل افكاره وتثير حماسته .. وكان مضمون هذه الرسائل الاساس الذي قام عليه تعاوننا الوثيق بعد عودتي من الولايات المتحدة الامريكية " [٢٥] . وكان اللغوري مراسلات خاصة مع عبد القادر الحسيني حينما كان طالباً في الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٢٧، اذ كان يرسل له الرسائل يحدثه فيها عن انطباعاته عن الجامعة الامريكية في بيروت، ووصفها انها ليست الا مؤسسة تبشيرية ، لا تخدم قضايا الامة العربية [٢٦] .

وفي عام ١٩٣٢ تولى عبد القادر الحسيني منصب مأمور التسوية الأراضي في يافا ثم غزة [٢٨] ، وهو الامر الذي لم يحض برضا الغوري، الا ان عبد القادر الحسيني أقنعه بأنه أمر مهم للتنظيم السري وتضليل السلطات البريطانية والتعرف على الموظفين من الشبان العرب واستقطابهم [٢٩] وبناءً على ذلك بدا الغوري سعياً حثيثاً ، وجد فيه من الضروري انشاء عمل سري، فاخذ يجري لقاءاته السرية مع عدد من الشباب ، وخاصة اولئك الذين عمل معهم في ايام الدراسة وبعدها،واتصل بصورة خاصة بعبد القادر الحسيني ، فوجد انه قد بدأ في هذا التنظيم منذ عام ١٩٣١ .واستطاع إميل الغوري الاتفاق معه على إيجاد تنظيم سري في القدس ، يشمل جميع انحاء فلسطين الا ان الحسيني قام في

توحيد جميع الخلايا السرية التي كانت تعمل تحت قيادته ، في تنظيم سري موحد اطلق عليه ابتداءً اسم " منظمة المقاومة والجهاد " وانشأ له فروعاً متعددة في مختلف انحاء فلسطين [٣٠].

وبدوره سارع الغوري الى الالتحاق بمنظمة المقاومة والجهاد[٣١]، وكان لانضمامه دوراً في اتساع التنظيم، فأصبح يتكون من سبعة عشر فرعاً انتشرت في مدن فلسطين وقراها[٣٢].

ومما يلاحظ ان اميل الغوري هو الشخصية الوحيدة التي لازمت عبد القادر الحسيني منذ طفولته حتى استشهاده، وهذا ما جعله ينفرد بذكر تفاصيل دقيقة عن حياته في مذكراته، ويبدو سبب تفرده ايضاً ان السرية و الكتمان التي احاطت بالتنظيم السري بقيادة عبد القادر الحسيني، حالت دون قيام المؤرخين بتدوين تفاصيل و تحركات وفعاليات وانجازات هذا التنظيم، سوى اميل الغوري، هذا من جانب، ومن جانب اخر، لأنه كان احد الاعضاء المؤسسين له لذلك تفرد اميل الغوري وخاصة في الامور التي شارك فيها بنفسه في الاجتماعات والتحضيرات للثورة، لذا تجده مقلاً في نقل الاحداث والمعارك التي لم يشارك فيها، بسبب انشغاله بالأمور السياسية، حيث كان احد رموز القادة الفلسطينيين السياسيين، والنقطة المهمة التي يجب التركيز عليها هي انه لقربه من عبد القادر الحسيني، وموقعه القيادي المتميز ، كان يتصدى كثيراً لبعض الاشكالات التي كان يثيرها فيما بعد بعض المشاركين في تلك الاحداث، فضلاً عما تحتويه مؤلفاته من معلومات دقيقة حول تلك الاحداث التي قد لا تجدها عند غيره.

اميل الغوري ودوره في مقاومة الاحتلال البريطاني لفلسطين (١٩٣١ – ١٩٣٣) :-

حافظ إميل الغوري على نهجه السياسي ورؤيته لمقاومة المستعمر البريطاني من ضمن ثوابت ومبادى عبر عنها بشكل واضح وجلي بعد التجربة التي مرت بها الحركة الوطنية الفلسطينية في مقاومة السياسة البريطانية القائمة على الاسلوب السلمي، خلال المده من ١٩١٧ – ١٩٣٠ ، لذا دعت اللجنة العربية العليا في كانون الثاني عام ١٩٣١ الشباب الى عقد مؤتمر لها في البلاد ، لدراسة سياسة التعاون مع الانتداب

البريطاني وتغير مسار الاسلوب السياسي السالف الذكر، من خلال ادخال عنصر الشباب في العمل السياسي، وتأسيس جمعية تنظم صفوفهم[٣٣]، و في العام نفسه تم تأسيس جمعية حملت اسم(فرسان الوحدة العربية) حيث كان الغوري احد مؤسسي هذه الجمعية، وهو من جملة الطلبة العرب في الجامعات الامريكية والتي اقرها المؤتمر المذكور،في مدينة كليفلند في ولاية اوهايو حيث حضره ستة وسبعون طالباً من مختلف الجامعات في الولايات المتحدة الامريكية لبحث واجب الطالب العربي في المهجر الامريكي نحو الوطن العربي وقضاياه، يضاف الى ذلك اتفقوا على واجب الرعاية لهذه القضايا، وخاصة فلسطين والدفاع عن فكرة (الوحدة العربية) التي كانت حديث الاوساط العربية، وقيام اليهود الصهاينة بتضليل الامريكان بان الوحدة العربية هي حركة عنصرية ودينية، وانها تستهدف مقاومة الديانتين اليهودية والمسيحية.[٣٤]

ومن هذا المنطلق، انصبت اهداف الجمعية على مواجهة حكومة الانتداب في فلسطين، ونشر معالم تاريخ العرب وفروسيتهم واطلاع الامريكيين على تاريخ العرب ومنجزاتهم السياسية والعسكرية والعلمية والفلسطينية وغيرها. واثناء عضوية الغوري في جمعية فرسان الوحدة العربية، وايماناً منه بتلك المنطلقات واقراراً بثوابتها، لنشر فكرها التي ركزت على مواجهة سياسة المهادنة ضد المحتل البريطاني في فلسطين، التي تمثلت بالوعود والعهود الكاذبة، وان اتباع سياسة الطرق الدستورية لم تحقق شيئاً على الارض، وانه لاسبيل للخلاص للامة العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً الا بالوحدة العربية ، وفي اواخر عام ١٩٣١ أرسل الغوري بياناً الى جريدة فلسطين موجهاً الى الامة العربية،، اكد فيه "ان فريقاً من الشباب العرب في امريكا بعد دراسة لجهاد العرب في فلسطين خلال فترة الاربعة عشر عاماً الاخيرة لم يثمر الثمرة المرغوبة ، وان الدول الغربية لايهمها امر الفلسطينيين سوى ما يهم امرهم ، وان الوعود و العهود من قبل الحلفاء لا قيمة لها، وان اوروبا لا تقيم ولن تقيم لهم وزناً الا اذا كانوا متحدين اتحاداً عاماً، وان وقت التفاهم مع المحتلين

والمغتصبين واتباع الطرق الدستورية السياسية التعاونية قد مضى، وان الامة العربية قاطبة في خطر ، وانه لا نهضة للعرب وللأمة العربية، وحيث ان الدول الاستعمارية لديها مشاكل اقتصادية وسياسية، فهذا سيساعد العرب والفلسطينيين على نيل مرادهم"[٣٥] لذا عمل الغوري مع مجموعة من الشباب العربي في الولايات المتحدة الأمريكية على توجيه نداء الى الامة العربية الى تأسيس هيئات عربية في كل بقعة من بلاد العرب تعمل على الاستقلال ضمن الوحدة العربية، ويسمى افراد هذه الهيئات " فرسان الوحدة العربية "[٣٦]

انطلق الشباب تحت هذا العنوان في مساعيهم وبياناتهم وتبني القسم الأتي: "باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت، اقسم بالله وبشرفي وبتربة اجدادي ان اعمل للوحدة العربية واسعى لاستقلال العرب بكل وسيلة وطريقة بقطع النظر عن صفتها ما دامت تؤدي الغاية العليا، انني لا اعترف مطلقاً بالتقسيم الذي اجراه الاحلاف في البلاد العربية، ولا بأي انتداب او وعد مثل وعد بلفور، ولا بأي حل لا يتفق مع اماني العرب، بل اعتبر كل البلاد العربية جسماً واحداً لا يتجزأ واعترف ان وجود الدول الغربية و المهاجرين الاجانب في البلاد العربية هو غير طبيعي وجائر واغتصاب لحقوقي وحقوق أمتي، وسلب لحريتي وحرية بلادي واني اتعهد بأن أطهر البلاد من كل استعمار او احتلال وانتداب اجنبي وان اهدم كل عقبة تقف في سبيل الغاية العامة، وان لا اجعل اي غاية شخصية او اقليمية تقف في سبيل الوحدة العربية والله علي شهيد"[٣٧]

ويبدو من البيان مقدار النضج السياسي الذي وصل اليه الشباب المنضوي باسم "فرسان الوحدة العربية" فضلاً عن تبلور رؤيتهم لمستقبل الوحدة العربية ضمن الجسد الواحد من حيث وجود حجر عثره امام الاستقلال المنشود، فقد وجد الاستعمار الطائفية السياسة والعنصرية القومية، فاتجه مريدوها الى الرفض المعلن لكل سياسة لتقسيم البلاد العربية، مؤكدين بذلك على ضرورة الاحساس والشعور بمعاناة الشعوب العربية ومطالبة بالحرية والاستقرار علاوة على ان البيان حمل صفة الاعتدال الواضح فلم يكن يميل الى طائفة معينة ولا الى اتجاه معين.

وفي اطار جهودهم لوضع افكارهم موضع التنفيذ، عقد الشباب مؤتمراً لهم باسم مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الاول عام ١٩٣٢، واصبح هذا المؤتمر يمثل بلجنة تنفيذية برئاسة يعقوب توفيق الغصين.[٣٨].

اما بالنسبة للجنة التنفيذية العربية وتشكيل اعضائها فلم يعهد عنها ان كان من بين اعضائها من الشباب الا في الثاني عشر من اب ١٩٣٣، عندما عقد لها اجتماع، وذلك من اجل افساح المجال لمشاركة الشباب الجدد في الحركة واصبح اميل الغوري عضواً بالأجماع، وهكذا كانت اول مشاركة شبابية لأميل الغوري في هيئة تمثيلية للشعب الفلسطيني التي تسعى لتحقيق مطالبهم من الاحتلال البريطاني والمؤسسات الدولية حيث كان عمره حينها اصبح عضواً في تلك اللجنة ست وعشرون سنة تقريباً[٣٩].

وفي ظل هذه المطالب والسعي الحثيث لأثبات الحقوق لعب الشباب ومنهم اميل الغوري ،الذي لم يقصر نشاطه على التمثيل في الهيئات والمؤتمرات، اذ لعب دوراً مهماً في تسيير المظاهرات عام ١٩٣٣ واعدادها و من اجل القيام بأعمال ضد السياسة البريطانية ، من خلال خطة مدروسة وبالفعل شرع بعقد اجتماع سري في منزله في السابع والعشرين من ايلول عام ١٩٣٣[٤٠]، وفيه قرر المجتمعون[٤١] القيام بسلسلة من المظاهرات دورية في المدن الفلسطينية الكبرى، ابتداء من القدس، ثم يافا، حيفا، فنابلس فسائر المدن الفلسطينية ، بحيث تستمر المظاهرات عدة اشهر، ومطالبة اللجنة التنفيذية العربية تبني هذا القرار وتنفيذه، وتم اختيار اميل الغوري ونافذ الحسيني للقيام بذلك، ومن اجل تنفيذ هذا الامر عبر القيادات العليا عقدوا اجتماعاً مع رئيس اللجنة التنفيذية العربية موسى كاظم الحسيني وابدى موافقته ودعاها الى الاجتماع في السادس من تشرين الاول من العام نفسه، فعقد الاجتماع الذي لم يتغيب عنه احد من اعضائها، واخذ موسى كاظم الحسيني يقنع الأعضاء،حتى تبنوا مشروع المظاهرات، وهو ماحدث فعلاً، حيث تقرر القيام بمظاهرات عامة وبشكل متلاحق في مختلف مدن فلسطين ، سواء وافقت حكومة

الانتداب على قيامها او لم توافق، تكون اولها في القدس يوم الجمعة في الثالث عشر من تشرين الاول ١٩٣٣، وثانيها في يافا في السابع والعشرين من الشهر نفسه ، ثم في حيفا فنابلس فغزة فالخليل وهكذا، على ان يعلن الإضراب العام في الايام التي تجري فيها المظاهرات،الى جانب مشاركة جميع اعضاء اللجنة التنفيذية العربية في هذه المظاهرات[٤٢].

وسرعان من اقترن القول بالعمل، اذ قامت المظاهرة في القدس في الموعد المذكور، بقيادة موسى كاظم الحسيني، و جمال الحسيني واميل الغوري، وسقط العديد من القتلى والجرحى فكان الاخير من بين الجرحى[٤٣]، وعندما اصدرت اللجنة التنفيذية العربية بياناً في الثالث من تشرين الثاني ١٩٣٣ بعد مظاهرة يافا دعت فيه الى وقف التظاهر و الاضراب الى اشعار اخر[٤٤]، وقد قررت حكومة الانتداب بموافقة المندوب السامي ارثر جرانفيل واكهوب[٤٥] (Arthur Wauchop)، إلقاء القبض على رموز قادة الحركة الوطنية الفلسطينية ومنهم اميل الغوري[٤٦]، بتهمة أنهم المسؤولون عن المظاهرة وحوادث يافا، لكن السلطات البريطانية لم تتمكن من إلقاء القبض عليهم بسبب فرار بعض القادة على اثر علمهم بالقرار إثناء طريقهم الى القدس عن طريق الرملة، وبالفعل تم اعتقال العديد من القيادات[٤٧].

ويتضح مما تقدم الدور المحوري الذي مارسه إميل الغوري بوصفه احد القيادات البارزة في الحركة الوطنية الفلسطينية، اذ كان لجهوده ونشاطه اثر واضح في انطلاق المظاهرات الشعبية التي طالبت بإنصاف الفلسطينيين وتحقيق مطالبهم العادلة، وهو الأمر الذي تعرض في سبيله للأذى والاعتقال بسبب اشتراكه الفعلي في المظاهرات مما يدل على انه من القادة الميدانيين.

دور اميل الغوري في تأسيس منظمة الجهاد المقدس و العمل الوطني الفلسطيني (١٩٣٤ – ١٩٣٥)

طرح مجموعة من الوطنيين البارزين من قيادات التنظيمات الفلسطينية امثال محيي الدين الحسيني [٤٨] وعبد القادر الحسيني وإميل الغوري في وقت سابق مفاهيم وأسس عامه للعمل المشترك لتشكيل تنظيم عسكري سري ،وقد تبلورت هذه الفكرة عندما عقد الحسيني اجتماعاً موسعاً في الخامس والعشرين من اذار ١٩٣٤ لقيادة التنظيم[٤٩].في بيت خاله الشيخ محيي الدين الحسيني. في اريحا[٥٠]، وحضر الاجتماع عدد كبير من الأعضاء ومنهم إميل الغوري [٥١]. وتلافياً لإثارة التساؤلات ولفت أنظار الحكومة اليه ولتنظيمه ، حاول الشيخ محيي الدين الحسيني تضليل الحكومة ، من خلال دعوة بعض أصدقائه وأصدقاء عبد القادر الى مأدبة غداء في بيته ، متذرعاً بحصول عبد القادر على وظيفة في دائرة التسوية [٥٢].

وقد نجح الشيخ محيي الدين في مسعاه ، وحضر الى مأدبته أكثر من مائة شخص تقريباً ، وبعد انصراف جميع الضيوف ، عقد أعضاء التنظيم اجتماعهم برئاسة عبد القادر ، بعد ان اقسموا اليمين على التمسك على السرية والكتمان ، وأخذوا يبحثون شؤون التنظيم السري ، ودراسة السبل والوسائل التي تؤدي بهذا التنظيم الى تحقيق اهدافهم الوطنية [٥٣].دام الاجتماع اكثر من ثلاث ساعات [٥٤]، تمخض عن مجموعة من القرارات منها تشكيل قاعدة التنظيم الشعبية العامة من الأشخاص المجتمعين وممن لم يستطع الحضور من زملائهم ، ومضاعفة الجهود للتسليح وتدريب المجاهدين ،وإعادة بناء التنظيم السري على أساس الخلايا ، إذ تتألف كل خلية من خمسة أفراد يرأسها مسؤول ، وتكون الخلية منفصلة ومستقلة عن بقية الخلايا .ويناط بعبد القادر الحسيني (قائد التنظيم) تعيين لجنة التنظيم العليا التي تكونت من حسن سلامة [٥٥]، وجميل الفارس ، ونافذ الحسيني ، وصالح الريماوي ، واميل الغوري " . ومهمتها الأعداد والتنظيم وتنمية موارد التنظيم من المال والسلاح .

وعلى هذا الاساس عقد اجتماعات دورية للقاعدة الشعبية بدعوة من القائد العام [٥٦].وقبل انتهاء الاجتماع ، اسهم المجتمعون في التبرع لصندوق التنظيم كلُ حسب استطاعته ، واتفق ايضا على ان يدفع كل عضو اشتراكاً شهرياً حده الادنى جنيهان [٥٧].

وعلى اثر هذا الاجتماع ، انطلق عبد القادر الحسيني واميل الغوري واعضاء الجهاد المقدس الى تطبيق ما جاء فيه من قرارات ، فاستطاعوا القيام بسلسلة من الاعمال ومن ابرزها البدء بشراء السلاح ، اذ استطاع الحسيني ورجاله استثمار المال الذي جمعوه في شراء كمية من السلاح تقدر بـ (١١٢) قطعة بين بنادق ومسدسات لغرض التدريب ، فضلا عن استقطاب اعداد من الشباب ، اذ وصل مجموع خلايا الجهاد المقدس السرية في شهر اب ١٩٣٤ الى سبع واربعين خلية ، لكن سرعان ما ارتفع في شهر ايلول اذ وصل الى ثلاث وستين خلية [٥٨].

أدرك أعضاء الجهاد المقدس بعد هذا التوسع الكبير في اعداد الخلايا ضرورة تدريب اكبر عدد ممكن من المجاهدين على السلاح في المدن والقرى ، على ان يختارهم الأعضاء بموافقة عبد القادر الحسيني ،لذلك ازداد عدد أفراد الجهاد المقدس ، فبلغ في تشرين الثاني من العام نفسه، اربعمائة مجاهد كما أنشأت سبعة مراكز للتدريب ، منها مركزان في قضاء القدس ، اما بقية المراكز فتوزعت بين نابلس واللد والناصرة ورام الله والمجدل [٥٩]، إذ استعان الحسيني سراً بفريق من الضباط السوريين والعراقيين الذين تطوعوا للمشاركة في العمليات المسلحة ضد السلطات الاحتلال، فضلا عن الضباط الفلسطينيين الذين يعملون في دائرة الامن العام الحكومية، الذين كانت علاقاتهم وثيقة بعبد القادر الحسيني، اذ تولى هؤلاء مهمة تدريب المجاهدين[٦٠].

وبعد هذا الاستعراض ان الحسيني قد بات على يقين ، مع أعضاء تنظيم الجهاد المقدس بضرورة وضع خطة مدروسة للحصول على السلاح والعتاد، ولاسيما بعد ازدياد الحاجة اليها ، لذلك جرى الاتفاق بينهم على مهاجمة احد المخافر في باب الواد ليلة السابع عشر من كانون الاول ١٩٣٤، بعد ان تأكدوا من وجود كمية كبيرة من

السلاح فيه ، واختار الحسيني الاعضاء الذين سيرافقونه ومنهم اميل الغوري ، علاوة على مساندة الضباط العرب في المخفر المذكور اذ تمكن المهاجمين من الاستيلاء على عدد من الأسلحة زيادة على صناديق ذخيرة [٦١].

شجع نجاح هذه العملية اعضاء التنظيم على القيام بعمليات أخرى مشابهة للحصول على الأسلحة، فهاجم المجاهدون مخافر البريطانيين في مناطق متعددة من فلسطين منها مخفر اريحا في قضاء القدس ، ومخفر سيلة الظهر واللجون ومخفر طيبة بني صعب في قضاء طولكرم ، ثم مخفر حلحول في قضاء الخليل، واستطاعوا الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة مما ساعد على توفير امكانيات مبدئية لا باس بها للدفاع عن النفس وتدريب اعداد متزايدة من المجاهدين حتى تعلن الثورة[٦٢].

بدأ التنظيم في مطلع عام ١٩٣٥، القيام بأعمال عسكرية ترمي الى إزعاج حكومة الانتداب واشغال قواتها، وفي الوقت نفسه دب الرعب في صفوف الصهاينة لذلك تشكلت عصابات محدودة العدد من شباب الجهاد المقدس المدربين جيداً، قامت بعدة عمليات، منها مهاجمة المستوطنات والمزارع اليهودية ليلاً، والتعرض لدوريات الشرطة في المناطق الجبلية واطلاق النار عليها ونصب الكمائن لها، وتعطيل الطرق ونسف الجسور[٦٣].

من خلال ما تقدم يمكن القول ان اميل الغوري كان سباقاً في الاعداد والتنظيم والحركات المسلحة، ولا يعني ذلك ان نقلل من شان الجهود التي قدمها بقية الثوار، بالضد من ذلك كان للجميع دور بارز في العمل يد واحدة في مضمار العمل الثوري ، الذي تولى عبد القادر مهمة ادارة دفته، ولان عبد القادر والغوري كانا حريصين على احاطة عملهما بالسرية والكتمان.

وبطبيعة الحال يرجح الباحث ان هذه الحيطة في العمل تعود الى امرين، احدهما يتعلق بالحيلولة دون أشعار البريطانيين بما كان يستعدان له، تحسباً لمكائدهم، وهو أمر مسلم به، اما الأمر الأخر ، فيتمثل في رغبتهما في التأكد من قدرة التنظيم عسكريا قبل البوح به، ليكون مؤهلاً للاشتراك في الثورة،وعلى اثر استشهاد عز الدين

القسام[٦٤]، بعد اصطدام مجموعته المسلحة السرية مع البريطانيين بجوار جنين الواقعة بين نابلس وحيفا وذلك في العشرين من تشرين الثاني ١٩٣٥.وبرغم ما كان لهذا الحادث من وقع في النفوس، فقد كشف عن وجود تنظيم سري يؤمن بالثورة ويعد لها، أطلق على رجاله بعد استشهاد قائدهم اسم " القساميون " او " اخوان القسام"[٦٥]

وعلى اية حال بدأت المساعي من اجل توحيد جميع التنظيمات و التشكيلات والتنظيمات السرية في فلسطين في تنظيم واحد، وكان ان تم دمجها في تنظيم "منظمة الجهاد المقدس" في صيف ١٩٣٥، والتي اصبحت منظمة فلسطينية عسكرية عامة، ولكن بقي تنظيم واحد خارج هذا التنظيم وهو منظمة القساميين[٦٦] ، وقد اكد عبد الوهاب الكيالي في كتابه تاريخ فلسطين الحديث ذلك في لقاء اجراه مع اميل الغوري حول تشكيل منظمة الجهاد المقدس هذه[٦٧] ، فقال: "فقد قام عدد من شبان فلسطين المؤمنين خلال عامي ١٩٣٤ / ١٩٣٥ بتشكيل تنظيمات سرية لمحاربة الاحتلال والحركة اليهودية، ثم توحدت هذه التنظيمات[٦٨]. ونتيجة لهذه الظروف، انضم تنظيم "الجهاد المقدس" الى مجموعة التنظيمات السرية التي كانت تعمل تحت قيادة المفتي محمد امين الحسيني ، واطلق اسم الجهاد المقدس على هذه التنظيمات مجتمعة واصبحت تعمل سياسياً بقيادة المفتي وعسكرياً بقيادة عبد القادر الحسيني[٦٩] .

ولم يكتف الغوري بذلك فقد انضم الى الحزب العربي الفلسطيني، الذي تشكل في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٣٥ واختير جمال الحسيني[٧٠] رئيساً له، نشر الحزب قانونه ونظامه الداخلي، وكان مركزه الرئيس في القدس ثم اصبحت له فروع متعددة في مختلف انحاء فلسطين اما غايته فهي استقلال فلسطين، والغاء الانتداب، المحافظة على عروبة فلسطين ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود، ارتباط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة استقلالاً تاماً"[٧١].

وتولى الغوري مهمة تعبئة الشباب واعدادهم للقيام بأعمال الجهاد ، بشكل سري ، وبمعرفة المفتي محمد امين الحسيني الذي وفر له جميع الوسائل والاسباب التي كان

يحتاج اليها للتنظيم والاعداد ، اضافة الى ذلك تم ايفاد الغوري بمهمة سياسية الى لندن في سنة ١٩٣٥[٧٢].

ومن هنا يتضح ان اميل الغوري كان يشارك في اي جانب سياسي وعسكري، وقد جعله هذا في موقع اثبات وجود لشخصه فضلاً عن كونه تجسيداً عملياً لمبادئه وأراءه التي اصبح لها وجود وحيز لابأس به، اضافة الى ذلك فقد كان عمل الغوري الذي ينتمي الى الديانة المسيحية جنباً الى جنب مع المسلمين، وهذا دليل واضح على تجاوز المجاهدين الفلسطينين الاوائل للاختلافات الدينية الطائفية ،كما يلاحظ مدى تطور النضال الوطني الفلسطيني ودخوله مرحلة التنظيم المسلح ، مما يدل على نضج قادة الثورة سياسياً، وهذا ما سيكون له الاثر الايجابي في المراحل اللاحقة من النضال الوطني ، لا سيما ثورة ١٩٣٦.

اميل الغوري ومشاركته في الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ – ١٩٣٩) :

عندما بدأت الصدامات بين اليهود الصهاينة و الفلسطينيين في نيسان ١٩٣٦،قامت سلطة الانتداب البريطانية في أواخر شهر آذار من العام نفسه، بحملة اعتقالات واسعة لأبناء القرى والمدن . وازدادت الحالة سوءاً مع تفاقم الأعمال الارهابية التي كانت تمارسها عصابة الهاغانا [٧٣] وبالذات ضد المناطق العربية المجاورة للمدن والمستوطنات اليهودية[٧٤].

وعلى اثر ذلك دعت اللجان القومية في العشرين من نيسان الى إعلان الإضراب السياسي العام[٧٥]. ومنذ إعلان الإضراب، باشر عبد القادر الحسيني بإلقاء الخطب الوطنية في المسجد الاقصى على اهالي مدينة القدس ،بهدف تشجيعهم على الاشتراك في الاضراب الذي انطلق من مدينة يافا . كما اسهم بتوزيع الاسلحة، التي كان يخفيها في بيته، على الاهالي ثم اتجه الى مدينة غزة لأثارة اهلها، ومنها الى باقي المدن الفلسطينية، للهدف نفسه[٧٦].

وفي ظل تلك الظروف الخطيرة، كان ينبغي على قادة الجهاد المقدس تكثيف لقاءاتهم واجتماعاتهم، ولاسيما انهم ازدادوا قناعة بان الإضراب لن يغير من سياسة الحكومة البريطانية ، ولن يبدلها ، ومن هنا عقدت سلسلة من الاجتماعات لمنظمة الجهاد المقدس، وكان من بينها اجتماع عقد في ١ ايار ١٩٣٦ داخل الحرم القدسي الشريف، وكان اميل الغوري احد الاعضاء المشاركين، وكان من ضمن قراراته اعتبار هذا اليوم بداية التمرد والعصيان على السياسة البريطانية وفي سبيل توسيع نشاطها السياسي اوفدت اللجنة العربية العليا اميل الغوري من اجل انشاء المكتب العربي الفلسطيني في لندن[٧٧] .

وهذا الامر الذي يدل على دور الغوري في الحركة الفلسطينية في غضون ذلك، طرحت حكومة بريطانيا التهدئة ، وايقاف الثورة بأشكالها المتعددة، من اجل ارسال لجنة تحقيقية للتحقق في اسباب الاضراب العام والعصيان المدني، وفق ما اعلنه وزير المستعمرات اورمسبي غور W.Ormsby- Gore (١٨٨٥ – ١٩٦٤) في مجلس العموم البريطاني في الثامن عشر من ايار ١٩٣٦ [٧٨] ، فقد تم ارسال وفد للتباحث حول ما طرحته حكومة الانتداب وكان اميل الغوري احد اعضائه [٧٩] ، حيث كان في مهمة في اوروبا من اجل فتح المكتب العربي الفلسطيني في لندن، هناك تم ضمه الى الوفد[٨٠] واجتمع الوفد بوزير المستعمرات اورمسبي غور في التاسع من تموز ١٩٣٦ الذي اصر على انهاء الاضراب في فلسطين كأساس لأرسال اللجنة، اما بالنسبة للهجرة اليهودية الى فلسطين فقد اكد انه لا مجال لبحثها، وتنكر لموضوع مراسلات الشريف حسين – مكماهون وقال انه لم يطلع عليها، وهكذا فأن هذا الوفد لم يحقق اهدافه[٨١].

وعلى الرغم من ذلك كتب عبد القادر الحسيني قائد التنظيم لأميل الغوري، الموجود في لندن لمهمة انشاء المكتب العربي الفلسطيني هناك، رسائل تحدث فيها عن الاوضاع العامة وخاصة العسكرية منها ذات الطابع الميداني، ففي احدى الرسائل التي وجهها له في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٣٦ اشار الى تأمين السلاح

وتكلفته الباهظة ، وفيها استطاع ان يشخص الحالة في فلسطين ، ويوضح الاسباب التي ادت الى وقف الاضراب و الثورة وهذا نصها : " صحيح ان الثورة قوية وشديدة، وان الاضراب مستمر بأحكام ورسوخ وان الناس يتحملون التضحية بكل ارتياح وتصميم، ولكني لا انكر عليك اننا اصبحنا نواجه تيارات مخيفه واتجاهات عجيبة لا تدعو ابداً الى الاطمئنان والثقة، ولولا خوفي من ان تتهمني بالتشاؤم لقلت لك ان هذه التيارات و الاتجاهات ستضر بالثورة و ستؤذي الحركة الوطنية بشكل مؤسف.

وفيما يتعلق بالثورة نفسها والمجاهدين، فأننا نجد صعوبة عظيمة في الحصول على السلاح و العتاد علاوة على ان البريطانيون يتشددون في حراسة الحدود ويضيقون علينا الخناق فأن سعر البندقية ارتفع الى اكثر من ستين ليره (جنيه) والمسدس الى الواحد والثمانون ليرة ومشط العتاد البريطاني اصبح يساوي عشرة قروش و الالماني اثنا عشر قرشاً، واننا لا نجد المال اللازم للشراء في الداخل من المرابين، ومن الضباط البريطانيين كما تعلم، واشعر ان اخواننا العرب في الخارج اخذوا يتخلون عن الثورة ومساعدتها مادياً، الى جانب هذا فأن بعض الجهات العربية الرسمية جعلت تقف من الثورة موقفاً مريباً .. وأن بعض المتطوعين ... مرتبطون بسياسات عربية خارجية اكثر من ارتباطهم بالثورة، وهم لا يتورعون عن اثارة الاختلافات الحزبية المحلية لأضعاف الجهاد المقدس. وهناك امر يحملني على التطير و الخوف، فأن العم (الحاج أمين) يتعرض لبعض التدخلات من الخارج، ولضغط كبير من بعض زعماء الاحزاب لفك الاضراب ووقف الثورة، واهم من هذا كله ان بعض رجال الاعمال والعمال والمزارعين واصحاب البساتين والبيارات يتصلون بالعم ويلحون عليه بطلب انهاء الاضراب"[٨٢] . ومن جانبه استطاع اميل الغوري افتتاح المكتب العربي الفلسطيني في نايتسبردج احد احياء لندن لاتخاذه كمركز اعلامي للقضية الفلسطينية، اذ كان اول مكتب عربي للدعاية والاعلام في بريطانيا، وهناك اصيب في كانون الاول ١٩٣٦ بمرض و نصحه الاطباء المغادرة الى بلد فيه شمس ودفء، وبالفعل غادر لندن الى القدس حيث وصلها في الحادي عشر من

كانون الثاني ١٩٣٧،[٨٣]. واثر اصابة عبد القادر الحسيني في معركة الخضر[٨٤] في الرابع من تشرين الاول ١٩٣٦ وسفره للعلاج في دمشق، قرر عقد اجتماع لمنظمة الجهاد المقدس سراً في عمان، وطلب من مجلس القيادة اللحاق به الى عمان وتم اللقاء في الخامس عشر من اذار ١٩٣، وكان من بين الحضور اميل الغوري، حيث عقد الاجتماع في بيت عارف العنبتاوي ، وانتقلوا في السابع عشر من اذار ١٩٣٧ للحيطة والحذر الى اربد وعقدوا هناك اجتماعاً، في قرية رأس ابي عمار الواقعة غربي قرية حوسان[٨٥] .

كما عقد مجلس قيادة منظمة الجهاد المقدس اجتماعاً في بلدة بئر زيت في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩٣٧، وقرروا فيه اعلان الثورة في الثاني من تشرين الثاني ١٩٣٧ اي الذكرى العشرين لصدور وعد بلفور، وعندما علمت حكومة الانتداب بهذا القرار اتخذت خطوات عديدة لمواجهة ذلك منها: القاء القبض على عبد القادر الحسيني وزملائه اعضاء مجلس القيادة، ومنع العديد من القيادات دخول فلسطين، وكان اميل الغوري من بينهم، ولكنه كان خارج فلسطين في مهمة سياسية [٨٦]. الا انه تمكن من العودة الى فلسطين بعد العفو الشامل الذي اصدره المندوب السامي السير هارولد ماك مايكل[٨٧] Ser Harold Machael عام ١٩٤٣. تمكن من استئناف نشاطه السياسي، بالرغم من ظروف الحرب العالمية الثانية القائمة، اذ بدأ مع رفاقه في الحركة الوطنية في إعادة تنظيم الحركة، وتولى الحزب العربيّ الفلسطيني الذي أعاد تشكيل قيادته في الثامن من نيسان ١٩٤٤ إطلاق حملة المطالبة بعودة الحاج أمين الحسيني[٨٨]. وكان إميل الغوري قد اختير سكرتيرًا عاما للحزب في القيادة الجديدة، ونظم الحزب اجتماعًا حاشدًا في ملعب الاتحاد النسائي العربي في القدس في الحادي والعشرين من اذار عام١٩٤٥م شارك فيه عدد كبير من شخصيات وطنية من كافة أنحاء فلسطين، وخُصِّص الاجتماع للمطالبة بعودة الحاج أمين الحسيني ورفاقه المبعدين إلى فلسطين.[٨٨] وفي التاسع والعشرين من نيسان ١٩٤٥م شكل الحزب وفدًا كان الغوري أحد أعضائه لمقابلة المندوب السامي البريطاني في فلسطين للمطالبة بعودة الحاج أمين ورفاقه الذين كانوا آنذاك في ألمانيا ،وقد ظل «الحزب العربيّ الفلسطيني» يزاول نشاطه حتى عام ١٩٤٦م عند تشكيل «الهيئة

العربيّة العليا لفلسطين."[٨٩]. وبناءً على ذلك عقد مجلس الجامعة العربية في الثاني عشر من حزيران عام ١٩٤٦دورة استثنائية في مصيف (بلودان) في سورية، وأقرَّ اعتماد «اللجنة العربية العليا» لفلسطين بعد تغيير اسمها إلى «الهيئة العربيّة العليا» لفلسطين ممثلة للشعب الفلسطيني وناطقة باسمه، وتم اختيار الحاج أمين الحسيني رئيسًا لها، وانتُخِب الغوري عضوًا في قيادتها.[٩٠] وعند صدور تقرير اللجنة الانكلو- امريكية في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٤٦ دعت جامعة الدول العربية الى الاجتماع في مصر لمناقشه الدعوة لإجراء مفاوضات مع بريطانيا لحل القضية الفلسطينية، ومثل الهيئة العربية العليا اميل الغوري، الذي رفض الجلوس مع الصهيونية على طاولة مفاوضات واحده وعلى اثرها احيلت القضية الفلسطينية برمتها الى هيئة الامم المتحدة.[٩١] دفعت هذه الاوضاع الى اعلان الهيئة العربية العليا[٩٢]، اضراباً عاماً وشاملاً في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٤٧ لإظهار سخط الامة على المؤامرات البريطانية الامريكية التي تحاك ضد فلسطين واستنكاراً لما يخطط لفلسطين من تقطيع لأوصالها وعدم تلبية مطالب عرب فلسطين العادلة في الاستقلال والحرية، وكان هذا الاضراب سلمياً، وقد القى اميل الغوري خطابا الب فيه الجماهير التي اقامت حفلا في ساحة الحرم الشريف.[٩٣]

وعلى الرغم من صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧ واكب الغوري العمل الوطني حيث شارك في حركة الجهاد والثورة وفي قيادة المناضلين العرب في منطقة القدس ، اثر استشهاد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل في الثامن من نيسان ١٩٤٨.[٩٤] وبعد النكبة عام ١٩٤٨م انتُخِب الغوري سكرتيرًا عامًا لـ«المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ» الذي انعقد في مدينة غزّة، وهو المجلس الذي أعلن قيام «حكومة عموم فلسطين» ."[٩٥]وقد كان الغوري يدلي ببيانات عن قضية فلسطين أمام اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العمومية للأمم المتحدة في كل دورة من دوراتها التي عقدت خلال تلك الأعوام من١٩٤٩/ ١٩٦٤وبعد هجرة قسرّية فرضت عليه واستمرت سبعة عشر عاما عاد إميل الغوري إلى القدس عام ١٩٦٥م، وأقام فيها وأعيد تسجيله في لائحة المحامين الأردنيين المخولين لممارسة المحاماة.وبعدها عين وزيرا في عام ١٩٦٩للشؤون الاجتماعيّة والعمل في الحكومة الأردنيّة. وفي السادس من آذار عام ١٩٧١ عُيّن وزير دولةٍ لشؤون رئاسة الوزراء. حتى توفي عام ١٩٨٤.

الخاتمـــة

اميل الغوري المؤرخ والسياسي والعسكري الفلسطيني، اتسم بقدر كبير من الوضوح في المبدأ، والجرأة في القول، قدم افضل ما لديه للشعب والوطن والأمة طيلة المرحلة التاريخية التي ضمت مدة حياته، لذا اكتسب بحق صفة المؤرخ التاريخي وبشهادة شهود عصره .بدأ الوعي الوطني والإدراك بضرورة التغيير يظهران لديه منذ كان طالباً، وهذا ما عكسه بطبيعة الحال الاثر الفاعل للبيئة الوطنية التي عاش فيها، اذ جعلت منه شخصية لها تأثير كبير في مجريات الاحداث التي مرت بها فلسطين خلال الانتداب وما تبعه ذلك من احتلال الصهاينة لفلسطين وتأسيس كيانهم. نادى بالوحدة العربية ، مستنداً الى مفاهيم واسس، ان الامة العربية قاطبة في خطر وانه لا نهضة للعرب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً الا بالوحدة العربية، وهذا ما سعى من اجله في تشكيله جمعية فرسان الوحدة العربية التي كان اهم اهدافها هو الاستقلال ضمن الوحدة العربية. كانت للغوري قدرات ثقافية بارزة فضلاً عن نشاطه السياسي، مهدت امامه سبل ولوج ميدان التاليف ، فكانت كتبه بالنسبة له وسيلة استطاع من خلالها التعبير عن كل ما يدور في نفسه اتجاه موقف ما او حدث ما ، فكان يرد على كل موقف بمقال وعلى كل حدث بحديث . لذلك يصح القول ان عمله الثقافي كان مقترناً بنشاطه السياسي من خلال تأسيسه لعديد من الهيئات العربية وكانت ابرز محطات حياته المشاركات العسكرية وهذا ما ظهر جلياً من خلال تشكيله تنظيم عسكري عربي (منظمة الجهاد المقدس والعمل الوطني الفلسطيني) لذا تركت الاحداث التي شهدتها فلسطين خلال المدة التي سبقت الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ –١٩٣٩ انطباعاً لدى الغوري اكد ضرورة العمل الوطني الجاد في مجابهة المخططات الاستعمارية فكان اول من شجع التظاهرات التي عمت ارجاء فلسطين عام ١٩٣٣ ضد السياسة البريطانية الرامية الى اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين فضلاً عن مقاومته في الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦، حتى انه واصل عمله السياسي والعسكري والثقافي في مجمل الاحداث الفلسطينية واصبح يتمتع بشخصية كبيرة في الاوساط الفلسطينية و وضعوا كل ثقتهم به من خلال تمثيله في اغلب المؤسسات والهيئات السياسية عندما اصبح وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل ومن ثم وزيراً في وزارة احمد اللوزي عام ١٩٧٢ ثم توفى في الخامس عشر من شباط عام ١٩٨٤.

المصادر والهوامش

١) يعقوب العودات، من علام الفكر والادب في فلسطين ،عمان، ١٩٧٦،ص ٤٨١؛اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، دار النهار، بيروت،١٩٧٢، ص ١١

٢) اميل الغوري، المصدر نفسه، ص١١

٣) المصدر نفسه، ص ص١٦-٢٤

٤) ادموند هنري اللينبي: (١٨٦١-١٩٣٦) قائد عسكري وسياسي بريطاني ، مندوب سامي في مصر ١٩١٩-١٩٢٥ ، اشترك في حرب البوير والحرب العالمية الاولى ، قامت سياسته في مصر على اساس تعميق الخلاف في صفوف الحركة الوطنية ؛ استقال عام ١٩٢٥ . انظر: عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج١ ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ص ٢٦٣-٢٦٤

٥) عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية،ط١،(د.م)، ١٩٧٨،٢٦

٦) حيث تشكلت من عشرة طلاب ، طالبين من كل مدرسة المطران ، الروضة ، والرشيدية، وصهيون ، وكلية الشباب، ينظر:اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاما، المصدر السابق، ص٤١

٧) اميل الغوري، المصدر السابق، ص ٦٦

٨) محمد أمين الحسيني ١٨٩٧-١٩٧٤ شخصية فلسطينية بارزة قاد الحركة الوطنية في فلسطين لنحو ربع قرن ، تخرج من دار الدعوة والارشاد في مصر بعد الازهر الشريف عام ١٩١٤ ، شارك في الثورة العربية عام ١٩١٦، انتخبته الاحزاب الفلسطينية رئيساً للجنة العربية العليا التي تشكلت عام ١٩٣٦ لقيادة النضال الفلسطيني ، لجأ الى العراق في تشرين الاول عام ١٩٣٩، له دور مؤثر في انتفاضة مايس عام ١٩٤١ في العراق، هرب من العراق على اثر فشل الانتفاضة واستقر في لبنان وتوفي فيها عام ١٩٧٤ .

عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري : الموسوعة السياسية ، ص٨٠ ؛ محمد حسين الزبيدي، ((الحاج امين الحسيني في بغداد)) ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٤٠-٤١ لسنة ١٩٨١ ، ص٤٤

٩) النادي العربي: كانت حركة إنشاء النوادي والجمعيات العربية في فلسطين مظهرًا من مظاهر النشاط السياسي والثقافي الذي شهدته فلسطين بين سنتي (١٩١٨ و١٩٢٠م) ظاهرة من ظواهر الحركة الوطنية الفلسطينية وأداة من أدواتها.تأسس النادي العربي في القدس أواخر شهر حزيران عام ١٩١٨م ليدافع عن استقلال الأمة ويسعى إلى تثبيت «روح الجد والنشاط في الأعمال بين أفراد الشعب في فلسطين» و«ليبثَّ روح العلوم العربية». ومن برنامجه «حفظ كيان البلاد

من كل دعاية غاشمة». فالأمة «لا يمكن أن تحفظ استقلالها إلّا بسيف ماض ومال فيّاض وعلم يهذّب الأخلاق والنفوس». انتخب الحاج محمد أمين الحسيني رئيسًا للنادي. وكان من مؤسسيه نخبة من رجال الحركة الوطنية وضمّ أعضاء من الشباب العاملين بنشاط وحماسة في الحقل الوطني متآزرين مع الشيوخ والكهول من أعضاء الجمعيات الإسلامية المسيحية.اميل الغوري، المصدر السابق، ص١٨٤

١٠)يعقوب العودات، المصدر السابق، ص ٤٨١

١١) زياد أبو غنيمة، صفحات متناثرة من مفكرة الوطن، مقال منشور في جريدة الدستور الأردنية،٢٥ شباط ،٢٠١٠، ص١

١٢)الغوري، المصدر السابق، ص ١٢٥؛ يعقوب العوادات، المصدر السابق،ص٤٨٢

١٣)الغوري ، المصدر نفسه، ص ص١٨١

١٤)محمد خير رمضان، تتمه الاعلام للزركلي، كج١، ط١، بيروت، ١٩٩٨،ص-ص ٧٧

١٥) الحزب العربي الفلسطيني: وهو من الاحزاب القومية التي تحتل ثقلاً كبيراً في الحركة الوطنية الفلسطينية ، تأسس في السابع والعشرين من اذار عام ١٩٣٥، وانتخب جمال الحسيني رئيساً له، وفي الرابع والعشرين من نيسان ١٩٣٥ ، نشر الحزب قانونه ونظامه الداخلي ، وكان مركزه الرئيس في القدس ثم اصبحت له فروع متعددة في مختلف انحاء فلسطين . اما غايته فهي استقلال فلسطين، ورفع الانتداب، المحافظة على عروبة فلسطين ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود ، ارتباط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة استقلالاً تاما ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠

١٦) تشكلت اللجنة العربية العليا في ٢٥ نيسان ١٩٣٦ للأشراف على الحركة الوطنية الفلسطينية وقد تألفت من الحاج محمد امين الحسيني رئيساً ، وحلمي عبد الباقي ، وعوني عبد الهادي، وراغب النشاشيبي ، وحسين فخري الخالدي ، وعبد اللطيف صلاح ، ويعقوب الغصين، ويعقوب فراج ، والفردروك ، وجمال الحسيني ، وفؤاد سابا ، اعضاءاً. ينظر: ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين (١٩١٧ – ١٩٤٨) ، ط٣ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٨٧ ؛ جمال ابو المجد ، التمثيل الفلسطيني من المحاولات الاولى الى الاعتراف الدولي ، صامد الاقتصادي ، العدد ٨٧ ، كانون الثاني – شباط - اذار، ١٩٩٢ ، ص٦٢

١٧) الغوري، المصدر السابق، ص ١٨٤

١٨)محمد عمر حماده، اعلام فلسطين، ج١، دمشق، ١٩٨٥، ص ٣٦٧

١٩) من مؤلفاته: اغتيال فلسطين طبع عام ١٩٥٥ في بيروت ، حركة القومية العربية طبع عام ١٩٥٦ ، حركة القومية الدينية وحركة الفتاة طبع عام ١٩٥٧ . و الحكومات البرلمانية ترجمة ، طبع عام ١٩٥٧ ، ١٥ ايار ١٩٤٨ طبع عام ١٩٥٩ في بيروت ، وصحيفة رائدة على دروب التحرير طبع عام ١٩٦٠ في عمان ، وفلسطين طبع عام ١٩٦١ في بغداد ،و المعذبون في ارض العرب طبع عام ١٩٦١ في بيروت ، و الكيان الفلسطيني طبع عام ١٩٦٤ في بيروت، جهاد الفلسطينيين ضد الاستعمار و الحركة اليهودية من ١٩١٨ – ١٩٤٨ ، طبع عام ١٩٦٠ في بيروت ، صدر عن الهيئة العربية العليا لفلسطين ، وصدرت الطبعة الثانية تحت عنوان ملحمة الفداء الفلسطيني جهاد الفلسطينيين ضد الاستعمار و الحركة اليهودية من ١٩١٨ – ١٩٤٨ ، طبع عام ١٩٦٨ ، ثار او عار طبع عام ١٩٦٩ ، دور التبشير في خدمة الاستعمار و الصهيونية طبع عام ١٩٧٠ ، فلسطين عبر ستين عاماً ، وهو عبارة عن مذكرات في ثلاثة اجزاء من ١٩١٧ حتى ١٩٤٧ ، وصدر الجزء الاول ١٩٧٢ في بيروت و الثاني ١٩٧٣ في بيروت ، والجزء الثالث ١٩٧٩ في عمان ، واناشيد وطنية ، قضية فلسطين في الامم المتحدة ، الشقيري في الميزان ، طبع في بيروت هذا ولدى الباحث نسخ منها.للمزيد من التفاصيل ينظر: عرفان ابو احمد، علام من ارض الاسلام،(د.ت)، ص ص ٩٦-١٠٣

٢٠)عبد القادر الحسيني: ولد في استنطبول في عام ١٩٠٨، وكان والده عضوا في مجلس المبعوثات العثماني، انهى دراسته الاولية في القدس عام ١٩٢٠. التحق بكلية العلوم في الجامعة الامريكية في القاهرة، وفي عام ١٩٣٢ عاد الى فلسطين ليعمل محرراً في صحيفة الجامعة الاسلامية، ثم عمل ماموراً في دائرة تسوية الاراض في فلسطين واستقال من عمله حتى يحضر للثورة على الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية،مع اشتعال ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩، لجا عبد القادر الى الجبال وخاض عدة اشتباكات مع الجنود البريطانيين، وتمكنت القوات البريطانية من اسره ولكنه نجح في الفرار من المستشفى العسكري في القدس، وتوجه الى دمشق، حيث استكمل علاجه،عاد عبد القادر مع بداية سنه ١٩٣٨ الى فلسطين وتولى قيادة في منطقة القدس، وفي السنه نفسها توجه الى العراق وعمل مدرسا للرياضيات في المدرسة العسكرية في معسكر الرشيد ، ثم التحق في اول نسيان سنة ١٩٤٠ بدورة الضباط الاحتياط في الكلية العسكرية، شارك في حركة مايس في العراق سنه

١٩٤١ ولقي القبض عليه وافرج عنه في سنه ١٩٤٣، لجا الى السعوديه ومنها ذهب الى المانيا وتلقى تدريبات على صناعة المتفجرات ، ثم انتقل واسرته الى القاهرة مع بداية سنه ١٩٤٦، عاد بعدها الى فلسطين عام ١٩٤٧ والف مجلس قيادة الثورة، استشهد في عام ١٩٤٨ في قرية القسطل في فلسطين.للمزيد من التفاصيل ينظر: لينا صالح محسن، عبد القادر الحسيني ودوره السياسي ١٩٠٨-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشوره كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣؛ نبيل خالد الاغا، قضية فلسطين في سيرة البطل " الشهيد الحي عبد القادر الجسيني"، بيروت، ١٩٨٠

٢١)اميل الغوري، المصدر السابق، ص ص ٧٨-٧٩

٢٢) من امثال خليل السكاكيني وجميل الحسيني ، وشبلي الجمل ، وجمال الحسيني وابراهيم شماس ، وعبد القادر المظفر وغيرهم ،

٢٣) ارثر جيمس بلفور (١٨٤٨-١٩٣٠) : سياسي بريطاني ، شغل عدة مناصب سياسية هامة، عين وزيرا للخزانة مرتين ، ثم شغل وزارتي الحربية والخارجية خلال الحرب العالمية الاولى ، اصدر تصريحه المعروف باسمه ١٩١٧ ، مثل بلاده في اجتماعات عصبة الامم ١٩٢٠ ، وفي واشنطن لتحديد الاسلحة الحيوية ١٩٢١-١٩٢٢ .انظر: ، محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ، مجلد ١، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، بيروت ١٩٨٧ ، مجلد١ ، ص٣٩٩

٢٤)عجاج نويهض ،مذكرات عجاج نويهض، ستون عاما من القافلة العربية، دار لاستقلال للدراسات، بيروت، ١٩٩٣، ص١٢٥

٢٥)اميل الغوري، المصدر السابق، ص ١١٩

٢٦) لينا صالح محسن ، المصدر السابق ، ص ١٦

٢٧)المصدر نفسه، ص ١٧

٢٨) نبيل خالد لاغا، الشهيد الحي عبد القادر الحسيني، الموسوعة العربية للدراسات،بيروت، ١٩٨٠،ص ٨٠؛ عيسى خليل محسن، فلسطين الام وابنها البار عبد القادر الحسيني، دار الجليل للنشر والابحاث الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٤٩

٢٩) اميل الغوري، المصدر السابق، ص ص ٢٣١-٢٣٢

٣٠) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٩٢؛ عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، ج٢، الدار العربية للموسوعات ، د. ت ، ص٤٢٧

31) Porath,Y,The Palestinian Arab National movment 1929-1939,Volume 2, 1977 ,P.130 ؛

يوسف رجب الرضيعي ، ثورة ١٩٣٦ –١٩٣٩ في فلسطين ، دراسة عسكرية ، ط١ ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٣٥ .

32) Porath , Op . Cit ., P. 130

٣٣) اميل الغوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٠

٣٤) محمد حسنين هيكل ، القضية الفلسطينية ، مطبعة الفجر، يافا ، ١٩٣٧ ، ص١٩٦

٣٥) اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عام، المصدر السابق ، ص ١٣٠

٣٦) جريدة فلسطين، يافا، العدد ١٧٢٠، في ٩ ايار لسنة ١٩٣١، ص ٢

٣٧) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ١٩٧

٣٨) يعقوب توفيق الغصين (١٩٠٠ – ١٩٤٧): ولد في مدينة الرملة ، وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم التحق بالمدرسة الصلاحية في القدس ، ثم بمعهد الدراسات العليا في تركيا ، بدأ حياته رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في الرملة عام ١٩٢٧ . وكانت حركة انشاء جمعيات الشبان المسلمين قد عمت اكثر مدن فلسطين واسهمت في النشاطات السياسية والثقافية والاجتماعية ، كما كان عضواً في مؤتمر الشباب الاول الذي افتتح في يافا يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٣٢ ، شارك في مظاهرات ١٩٣٣ ، وانتخب رئيساً لمؤتمر الشباب الثاني في حيفا يوم ١٠ مايس ١٩٣٥ ، وحين تم تشكيل اللجنة العربية العليا في نيسان ١٩٣٦ كان يعقوب الغصين في عداد اعضائها ، كما انه احد اعضاء الوفد الفلسطيني الى مؤتمر لندن ١٩٣٩ ، فاز في انتخابات بلدية الرملة عام ١٩٤٦ ، وظل على راس بلدية القدس حتى وفاته عام ١٩٤٧ . هيأة الموسوعة الفلسطينية ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٦٣٣ – ٦٣٤

٣٩) اميل الغوري، المصدر السابق، ص ص١٥٧-١٥٨

٤٠) المصدر نفسه، ص ١٥٩

٤١) وهم كل من: فوتي فريج ، و منيف الحسيني ، وانسطاس حنانيا ، ونافذ الحسيني ، وموسى عبد الله الحسيني ، وابراهيم درويش ، ومينا الحلبي ، ويوسف عبدو ، وطاهر الفتياني ، وعبد القادر الحسيني ، المصدر نفسه ، ص ١٥٩

٤٢) جريدة الجامعة العربية ، القدس ، العدد (١٢٠٠) الصادر في ١٥ تشرين الاول ١٩٣٣، ص ٦ ؛ ، عبد الوهاب الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية، المصدر السابق، وثيقة رقم (١٢٨) ، ١٣ تشرين الاول ١٩٣٣ ، ص ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .

٤٣) جريدة فلسطين ، يافا ، العدد (٢٤٦٠) الصادر في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٣ ، ص١ ; والعدد (٢٤٦٧) الصادر في ٢٢ تشرين الاول ١٩٣٣ ، ص ١ ، و العدد (٢٤٧١) الصادر في ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣ ، ص ٥ ; جريدة الجامعة العربية ، القدس ، العدد (١٢٠٠) الصادر في ١٥ تشرين الاول ١٩٣٣ ، ص١ ، العدد (١٢١٧) الصادر في ٣١ تشرين الاول ١٩٣٣ ، ص١ ، الغوري ، المصدر السابق ، ص ص١٦٤ – ١٦٦ .

٤٤) اكرم زعيتر ، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ – ١٩٣٩ ، من اوراق اكرم زعيتر ، اعداد نويهض الحوت ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، وثيقة رقم (٢٠٣) ، ٣ تشرين الثاني ١٩٣٣ ، ص ٣٨٢ .

٤٥) ارثر جرانفيل واكهوب : جنرال بريطاني ، حامل وسام الحمام ووسام القدسين ميخائيل وجورج ووسام امبراطورية الهند ووسام الخدمة الممتازة ، والقائد العام لولاية ايرلندا الشمالية، ولد عام١٨٧٤ ، تولى قيادة الفرقة المعروفة باسم (الحرس الاسود) عام١٨٩٦ ، رقي الى رتبة كابتن عام١٩٠١ ، اشترك في حملة دنقلة وحرب جنوب افريقيا والحرب العالمية الاولى ، مندوب سامي على فلسطين وشرق الاردن،نقلاً عن هامش : ليث محمد ابراهيم، الادارة البريطانية ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣، ص ١٧٤

٤٦) وهم جمال الحسيني ، ويعقوب الغصين ، وسليم عبد الرحمن ، وادمون روك ، ومحمد علي الغصين ، وسعيد الخليل ، وصليبا عريضة ، و الشيخ عبد القادر المظفر ، وعزة دروزة ، ونافذ الحسيني ، وعبد القادر الحسيني ، عن ، الغوري ، فلسطين عبر ستين عاماً ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ١٦٩

٤٧) كل من جمال الحسيني و يعقوي الغصين ، وادمون روك ، وسعيد خليل ، وصليبا عريضة ، وعزة دروزة ، و فريد فخر الدين ، و عوني عبد الهادي ، نقلا عن: اكرم زعيتر ، ، وثائق الحركة الوطنية ، المصدر السابق ، وثيقة رقم (٢٠٠) ٢٨ تشرين الاول ١٩٣٣ ، ص٣٨٠ – ٣٨١ .

٤٨) محيي الدين الحسيني : كان من رجال التصوف في فلسطين ، وكان الرائد الاول في زراعة الموز في اريحا وكان يحمل روحاً وطنية لاهبة ، ويناصر كل مشروع من شأنه خدمة الوطن وامتاز بنصرة العامل ، اعتقل في اريحا عام ١٩٣٦ ، وتوفي عام ١٩٤٤ . ينظر: عجاج نويهض الحوت ، المصدر السابق ، ص١٩٩

٤٩) زياد عودة ، من رواد النضال في فلسطين (١٩٢٩ – ١٩٤٨) ، ط١ ، دار الجليل للنشر، عمان ، ١٩٨٧ ، ص٩١

٥٠) حسن صالح عثمان ، فلسطين في سيرة البطل عبد الحليم الجيلاني ، شركة المطابع النموذجية ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص٢٦

٥١) وهؤلاء الاعضاء هم : نافذ الحسيني وعلي خلف وعبد الرحمن علي واحمد العيساوي واميل الغوري ، عبد الحليم الجيلاني وحسان القواسمة واحمد حجة ،وشريف الريماوي وعاهد الريماوي وحنا خلف وصالح الريماوي ومحمد الاشمر ، جميل الفارس وشافع سعد الدين ،خالد الفرخ وعلي الدباغ يافا ، صالح عون ورفيق الجريس عويس ، فريد فخر الدين وحسن الشامخ، منير الريس ورشاد السقا ، وسليمان ابو ربيعة ، حسن سلامة وشحادة حسونة. ينظر: زياد عودة ، المصدر السابق ، ص٩١

٥٢) حسن صالح عثمان ، المصدر السابق ، ص٢٦

٥٣) زياد عودة ، المصدر السابق ، ص٩١

54) Porath ,Op . Cit . p. 131

٥٥) حسن سلامة (١٩٠٣ – ١٩٤٨) : ولد في احدى قرى قضاء اللد من عائلة عربية عريقة، لذلك نشا نشأة وطنية ، وبدا يعمل منذ صغره في القضايا الوطنية والقومية حتى اصبح من ابرز المناضلين العرب في القرن العشرين ، وكان من قادة ثورة ١٩٣٦ ، واشترك عام ١٩٣٨ في نسف قطار حيفا – اللد – ولما نشبت ثورة ١٩٤١ في العراق انضم مع عبد

القادر الحسيني ، وفي عام ١٩٤٥ عاد الى فلسطين ، وشارك في حرب ١٩٤٨ وتوفي في معركة راس العين . راجع : الجذور ، " مجلة "، العدد ٦ ، نيسان ١٩٩١ ، ص٦٢ – ٦٣

٥٦) حسن صالح عثمان ، المصدر السابق ، ص٢٦

٥٧) الجذور ، العدد (٦) ، ص١٤

٥٨) المصدر نفسه ، ص١٤

59) Porath , Op . Cit ., P . 131

٦٠) المصدر نفسه ، ص١٥

٦١) المصدر نفسه ، ص١٥

٦٢) المصدر نفسه ، ص١٦

٦٣) المصدر نفسه. ص١٦

٦٤) عز الدين القسام (١٨٧١ – ١٩٣٥) : ولد الشيخ عز الدين القسام في جبلة قرب اللاذقية عام ١٨٧١ . ودرس العلم في الازهر على يد الاستاذ الامام محمد عبدة ، واشترك مع صالح العلي في ثورته ضد الفرنسيين في شمالي سورية (١٩٢٠ – ١٩٢١) ، وحكم عليه بالاعدام ، فالتجأ الى حيفا في ٥ شباط ١٩٢٢ ، واستوطن فيها ، وتولى التدريس في جامعة النصر والاستقلال ، كما اسس مدرسة لتعليم الاميين من العرب ، ثم انضم الى جمعية الشبان المسلمين عام ١٩٢٧ ، واصبح رئيسها ، كما انضم الى حزب الاستقلال العربي ، قام بتنظيم الحلقات السرية الجهادية ضد الانتداب وقاد ثورة في جبال جنين واستشهد في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٣٥ . ينظر: عمر عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٥ ، ص٦٧٩ – ٦٨٠ ؛ اسماعيل الخطيب الطوباسي، كفاح الشعب الفلسطيني (١٩٠٨ – ١٩٦٥)، مطبعة شوقي،عمان ، ١٩٧٩، ص٤٢ – ٤٣

٦٥) عادل حسن غنيم ، ثورة الشيخ عز الدين القسام ، شؤون فلسطينية ، العدد ٦، كانون الثاني ، ١٩٧٢ ، ص٨٥ .

٦٦)اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عام، المصدر السابق، ص ص٢٤٣-٢٤٤

٦٧)عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٥٠

٦٨)جريدة الدستور ، الحقيقة كما عرفتها وعشقتها،العدد (١٨١٠)، ٧ اب لسنة ١٩٧٢، ص ٦

٦٩) الياس صنبر ، فلسطين ١٩٤٨ التغيب ، ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص٥٢؛اميل الغوري، اظهار الحقائق وتفنيد اباطيل، ردود على مقالات قاسم الريماوي، (د.م)،(د.ت)، ص ١٢

٧٠) جمال الحسيني (١٨٩٤ -) : سياسي فلسطيني ، درس في المدرسة الانجليكانية في القدس ثم في الجامعة الامريكية في بيروت ، بدأ نشاطاته السياسية عندما عين سكرتيراً للجنة التنفيذية العربية عام (١٩٢١ ، ١٩٢٨ ، ١٩٣٠) اصبح سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى . بعد تفكك اللجنة التنفيذية العربية عام ١٩٣٤ نظم الحزب العربي الفلسطيني وكان أحد ممثليه في اللجنة العربية العليا التي انشئت عام ١٩٣٦ . وعندما حلت اللجنة العربية العليا في تشرين الثاني ١٩٣٧ توارى جمال الحسيني عن الانظار ثم سمح له عام ١٩٣٩ بترؤس الوفد العربي الفلسطيني الى مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، ساند ثورة رشيد الكيلاني عام ١٩٤١ ، نفي بعد ذلك الى روديسيا ثم اطلق سراحه في عام١٩٤٥ ، وسمح له بالعودة الى فلسطين عام ١٩٤٦ ، رفض مشروع التقسيم عام ١٩٤٧ ، وحث الفلسطينيين على منع تنفيذه بالقوة ، وبعد هزيمة فلسطين عام ١٩٤٨التحق بخدمة الادارة السعودية ، وتوقف عن النشاط السياسي . عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ص١٩٧-١٩٨

٧١) عيسى السفري ، المصدر السابق ، ص٣٤٥

٧٢) لينا صالح محسن، المصدر السابق، ص ٥٥

٧٣) الهاغانا : وهي منظمة عسكرية تتبع الوكالة اليهودية ، ومعناها قوة الدفاع ، تأسست عام ١٩٢٠ ، وتتألف من ستين الف من الجنود المسلحين النظاميين ، قام على تدريبهم الجنرال وينجنت ، وكانت الوكالة تنفق على هذه المنظمة وتشكيلاتها ، ادت ادواراً متعددة خلال الثورات الفلسطينية كثورة البراق ، والثورة العربية الكبرى ١٩٣٦ – ١٩٣٩. لمزيد من التفاصيل ينظر: حمدان بدر ، تاريخ منظمة الهاغانا في فلسطين من ١٩٢٠ الى ١٩٤٥ ، منشورات فلسطين المحتلة ، د . ت ، ص٤٢-٨٥

٧٤) اميل الغوري ، المصدر السابق ، ص ٥٠ – ٥١

75) William B. Quandt and others , The politics of Palestinian Nationalism , London , 1973 , P. 55؛ محمد فيصل عبد المنعم ، المصدر السابق ، ص١١٧ ؛ منى اسعد ، موقع

القدس في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ – ١٩٤٨ ، صامد الاقتصادي ، " مجلة " ، العدد ٨٥ ، تموز – اب – ايلول ١٩٩١ ، ص٤٧

٧٦) برهان الدين العبوشي ، مذكرات من السفح الى الوادي البي صوت اجدادي ، مطبعة الامة، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٥٥ – ٥٦

٧٧) يهودا سلوتسكي، الثوره العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩،ترجمة احمد خليفه،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٩، ص ٨٤

٧٨) عزت طنوش، الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل باهر، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٤٩

٧٩)اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاما، ج٢، المصدر السابق، ص ١١٢

٨٠) المصدر نفسه، ص ١١٦

٨١)المصدر نفسه، ص ١١٧-١١٨

٨٢) صبحي ياسين ، حرب العصابات في فلسطين ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د. ت ، ص٨٩ ؛ سليمان موسى ، صور من البطولة ، ط١ ، المطبعة الهاشمية ، عمان ، ١٩٦٨ ، ص١٥٣

٨٣)اميل الغوري، المصدر السابق، ص ١١٦

٨٤) الخضر: تقع الى الجنوب الغربي من مدينة القدس ، وتمر بطريق القدس – الخليل ، وتبعد عن مدينة القدس نحو ١٢ كيلو متراً ، والخضر هو القديس (مارجرجس) ، وتبلغ مساحة اراضيها (٢٠٠٦٥) دونما ، تشتهر هذه القرية بكثرة مياهها . لمزيد من التفاصيل ينظر: فائز احمد ابو فردة ، المصدر السابق ، ص١٢٠ –١٢١

٨٥) حوسان : قرية تقع الى الغرب من بيت لحم ، وتبعد عنها ٧ كيلو مترات ، وتقع الى الجنوب الغربي من القدس ، وعلى بعد ١٢ كيلو متراً منها ، وتقع على الطريق الواصل بين طريقي القدس – الخليل وطريق بيت جبرين – باب الواد . للتفاصيل ينظر: فائز احمد ابو فردة ، المصدر السابق ، ص١١٣

٨٧)الغوري ، المصدر السابق، ص ١٣٦

٨٨) ومن الجدير بالذكر لقد لجئ امين الحسيني الى لبنان ومنها الى العراق وكان له دور في الحركة الوطنية واشتراكة في انتفاضه مايس عام ١٩٤١ وبعد فشلها، هرب الى ايران، ثم

انتقل مابين عدة عواصم اوربية حتى انتهى به الامر الى برلين ومكث فيها اربع سنوات، للمزيد من التفاصيل ينظر: كريم مطر حمزه الزبيدي، المفتي امين الحسيني واثره في السياسة العراقية، بيروت، ٢٠١٤

٨٩)امين ابو الشعر، مجاهد من ابو ديس، عمان، ١٩٧٥، ص ١٠١

٩٠) الهيأة العربية العليا : لجنة وطنية تنفيذية انبثقت في الاصل عن المؤتمر العربي الفلسطيني الذي انعقد بمدينة حيفا في كانون الاول ١٩٢٠ ، تزعمت حركة النضال الفلسطيني وانطوى منهجها على ادانة السياسة الصهيونية لحكومة الانتداب البريطاني في تأييد مشروع الوطن القومي اليهودي المرتكز على تصريح بلفور ، ورفض مبدأ الهجرة اليهودية الجماعية ، فضلا عن المطالبة بحكم وطني نيابي في فلسطين ، أعيد تشكيلها في الثلاثينيات على صورة لجنة مؤلفة ، وتزعمت حركة الإضراب عام ١٩٣٦ الذي مهد للثورة الفلسطينية ، حلتها حكومة الانتداب عام ١٩٣٧ ، واعتقلت أعضائها ، في حين استطاع الحاج محمد امين الحسيني اجتياز الحدود الى لبنان ، ثم ظهرت الهيأة العربية العليا في حزيران ١٩٤٦ لتنظيم رؤساء الأحزاب الوطنية وممثلي التنظيمات الفلسطينية بزعامة الحاج محمد امين ، ونالت التأييد من مجلس الجامعة العربية (مؤتمر بلودان) ، كما جعلت مقرها في القاهرة على ان تكون القدس المقر الرئيسي لها . انشأت قوات الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني وعملت على تنظيم الشعب الفلسطيني وتزويده بالسلاح والذخائر. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٥٦٨ .

٩٠) اوس داود يعقوب، المناضل اميل الغوري ١٩٠٧-١٩٨٤، مقال منشور (مؤسسة القدس للثقافه)، ينظر الموقع الالكتروني: www.alqudslana.com

٩١) اوس داود، المصدر السابق.؛ جريده القدس، يافا، العدد (٦٧٣١)، في ٤ تشرين الاول ، لسنة ١٩٤٧، ص ١.

٩٢) اميل الغوري، المصدر السابق، ص ص١٦٣-١٦٤

٩٣) المصدر نفسه، ص ص ٢٢٨-٢٢٩

٩٤)عارف العارف، النكبة نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ١٩٤٧-١٩٥٢، بيروت، (د.ت) ، ص ٢٢٧

٩٥)محمد خالد الاغا، حكومة عموم فلسطين في ذاكرة الخمسين،القاهرة، (د.ت)، ص ١٤٢.